

ونقول الجند ، والراجع أن الأصل فيه يرجح إلى «الجند» وهي الأرض الغليظة التي لا يسهل طروقها ، كأنهم استعاروه لمناعة المكان الذي يحميه المقاتلون المسلحون أو المستعدون للقتال .

ونعتقد أن النظر إلى ألفاظ اللغة من هذه الناحية متمم لكل دراسة من دراساتها ، سواء منها ما يراد للتاريخ أو لتحقيق أصالة الكلمات أو لتقرير قواعد «البلاغة» وهي كذلك من التبليغ أو البلوغ إلى المكان .

فإذا التبس علينا أمر كلمة من الكلمات ، فلم نعلم في ظاهر الأمر أهي من ألفاظ العرب الأصيلة أم من الدخيل عليها ، فلدينا هذا المقياس الحاضر نقيس به دلالة الكلمة ونردها إلى حياة العرب وإلى المعهود من تعبيرها عن معالم تلك الحياة ، فلا يطول بنا العناء في الرجوع بها إلى أصل معقول نطمئن إليه .

قليل - مثلاً - إن كلمة «القلم» مأخوذة من «كلموس» اليونانية ولا يُعزى الاستناد في هذا القول إلى مرجع من مراجع التاريخ المحقق غير مجرد الظن القائم على التشابه في مخارج اللفظين ، وهو لا يدل على السابق إلى وضع الكلمة من اللغتين .

ولكننا نستطيع أن نرد الكلمة إلى القلم أو التقليم من القلام في اللغة العربية ، فنرى أنها أصيلة في هذه اللغة بهذا المعنى ، ونقصى المادة فنعلم أنها لا تنقل بجملتها من لغة إلى لغة .

فمادة القاف والميم وما يتوسطهما مطردة في الدلالة على الشق